طهران: لا شأن للجيش الأمريكي في الخليج

□ طهران، (أ ف ب) – قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف امس إن الجيش الأميركي "لا شأن له في الخليج" بعد أن أعلنت واشنطن فرض عقوبات جديدة على الجمهورية الإسلامية.
وكتب ظريف في تغريدة دون الاشارة إلى هذه العقوبات أن دونالد ترامب "محق مئة في المئة حول أن الجيش الأميركي لا شأن له في الخليج".
واضاف ظريف الذي أعلنت واشنطن أنه سيتم استهدافه هذا الأسبوع بعقوبات أميركية جديدة "إن انسحاب قواته يتماشى تماما مع مصالح الولايات المتحدة والعالم".
وفي وقت سابق الاثنين، دعا ترامب الدول المستوردة للنفط إلى "حماية سفنها" بعد سلسلة من الحوادث في الخليج أو بحر عمان ألقت واشنطن باللوم فيها على طهران التي نفت أي تورط لها. وقال ترامب "نحن حتى لسنا بحاجة لأن نكون هناك ما دامت الولايات المتحدة باتت المنتج الأول للطاقة في العالم".
وتابع أن "91% من الواردات الصينية من النفط تمر عبر مضيق هرمز، و 62% من الواردات اليابانية، والأمر نفسه ينطبق على العديد من الدول الأخرى" مضيفا "لماذا علينا ان نقوم بحماية هذه الطرق البحرية منذ سنوات طويلة لفائدة دول اخرى من دون الحصول على تعويضات". وأعلن الرئيس الأميركي الاثنين فرض عقوبات "قاسية" على المرشد الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي، وعدد من كبار قادة الحرس الثوري، بهدف زيادة الضغوط على طهران.وتابع ظريف "من الواضح الآن أن +الفريق ب+ ليس مهتما بالمصالح الأميركية. إنهم يحتقرون الدبلوماسية ويتعطشون للحرب".
يستخدم ظريف مصطلح "الفريق ب" بالانكليزية لوصف الفريق الذي يعتقد أنه يضم مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ونظيره في أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد.
يتهم ظريف يتهم الأربعة بأنهم العقل المدبر الذي يمنح ترامب النصائح لاتخاذ قراراته بشأن إيران.

محمد جواد ظريف

واشنطن تفرض عقوبات جديدة وتستهدف المرشد الأعلى

إيران تعد العقوبات الأمريكية غلقاً لمسار الدبلوماسية

□ طهران، (أ ف ب) – أعلنت إيران الثلاثاء أن فرض الولايات المتحدة عقوبات جديدة "عقيمة" على الجمهورية الإسلامية يعني إغلاقا "نهائيا" لمسار الدبلوماسية بين واشنطن وطهران.وكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية عباس موسوي على تويتر أن "فرض عقوبات عقيمة على المرشد الأعلى لإيران (آية الله علي خامنئي) ووزير الخارجية الإيراني (محمد جواد ظريف) يغلق مسار الدبلوماسية بشكل نهائي مع الحكومة البائسة لترامب".
وأضاف أن "حكومة (الرئيس الأمريكي) بصدد تدمير جميع الآليات الدولية المعتمد عليها للحفاظ على السلام والأمن العالميين".
والعلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وطهران مقطوعة منذ 1980.
وأعلنت الولايات المتحدة الإثنين فرض عقوبات "مشددة" على إيران استهدفت المرشد الأعلى وقادة في الحرس الثوري.ووقع ترامب أمرا بفرض عقوبات مالية على إيران وقال أن ذلك "رد قوي ومتناسب على تحركات ايران الاستفزازية المتزايدة".أكد ترامب "سنواصل زيادة الضغوط على طهران ... لا يمكن لإيران امتلاك سلاح نووي مطلقا" مؤكدا أن الكرة الآن في الملعب الإيراني للتفاوض.

قائمة سوداء

كما أعلن وزير الخزانة ستيفن منوتشين أن واشنطن ستدرج وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف على القائمة السوداء وستجمد مزيدا من الأصول الإيرانية ب"مليارات الدولارات".
وفرضت الولايات المتحدة الاثنين عقوبات جديدة على إيران استهدفت المرشد الأعلى وقادة في الحرس الثوري، لتزيد بذلك الضغوط على البلد الذي هدد الرئيس دونالد ترامب ب"تدميره" إذا كان يسعى إلى الحرب.
وفي المكتب البيضاوي وقع ترامب أمرا بفرض عقوبات مالية على إيران وقال أن ذلك "رد قوي ومتناسب على تحركات ايران الاستفزازية المتزايدة".
وأكد ترامب "سنواصل زيادة الضغوط على طهران ... لا يمكن لإيران امتلاك سلاح نووي مطلقا" مؤكدا أن الكرة الآن في الملعب الإيراني للتفاوض.
وأضاف "نحن لا نطلب النزاع".
وقال أنه استنادا الى الرد الايراني، يمكن انهاء العقوبات غدا أو "يمكن أن تستمر لسنوات مقبلة". وفي توسيع للعقوبات أعلنت وزارة الخزانة أنها ستضيف وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف على القائمة السوداء وستجمد مزيدا من الأصول الإيرانية ب"مليارات الدولارات".
وتصاعد التوتر بعد أن أسقطت إيران طائرة تجسس أمريكية الأسبوع الماضي وبعدها اراد ترامب شن ضربات لكنه عاد عن رأيه.وسعت إيران، التي تشلها العقوبات الأمريكية التي تشمل وقف معظم صادراتها من النفط، إلى التقليل من تأثير العقوبات الأمريكية.ودعا مجلس الأمن الدولي الإثنين بعد جلسة مغلقة الى الحوار لمعالجة تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وايران.
وفي بيان صحافي صدر بالاجماع، دان مجلس الأمن الهجمات الأخيرة على ناقلات النفط، وقال إنه يجب على جميع الأطراف المعنية وجميع دول المنطقة "ممارسة أقصى درجات ضبط النفس واتخاذ الإجراءات والعمل على الحد من التصعيد والتوتر".
لكن سفير ايران لدى الامم المتحدة مجيد تخت روانجي اعتبر أن الظروف غير ناضجة لاجراء حوار مع الولايات المتحدة.
وقال روانجي للصحفيين في نيويورك إن على الولايات المتحدة أن توقف "حربها الاقتصادية ضد الشعب الايراني"، مضيفا "لا يمكنك البدء بحوار مع أحد يهددك ويعمل على تخويفك".

حلول دبلوماسية

ووسط نشاط دبلوماسي واسع دعت الولايات المتحدة وبريطانيا والامارات العربية المتحدة والسعودية إلى "حلول دبلوماسية" لخفض التصعيد مع إيران.
وأفاد البيان الصادر عن الدول الأعضاء في اللجنة الرباعية حول اليمن "تدعو ايران الى التوقف عن اي خطوات اخرى تهدد الاستقرار الاقليمي، ونحض على التوصل الى حلول دبلوماسية تخفّض من حدة التوتر".كما أعلن الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الاثنين أنه سيلتقي نظيره الأمريكي "على انفراد" على هامش قمة مجموعة العشرين المقررة نهاية الأسبوع الحالي في اليابان، لمناقشة الملف الإيراني.لكن موسكو، حليف إيران، اعتبرت أن العقوبات الجديدة التي تستعدّ واشنطن لفرضها "غير قانونية".
وجهت انتقادات لترامب داخل الولايات المتحدة بأنه يبعث رسائل مختلطة إلى إيران. إلا أن ترامب أكد إن لديه استراتيجية واضحة تختلف بشدة عن السياسة الأمريكية السابقة في الشرق الأوسط المضطرب.
وفي تغريدات الاثنين قال ترامب إن أهداف أمريكا بالنسبة لإيران هي "عدم حيازة أسلحة نووية والتوقف عن رعاية الارهاب".
وتؤكد إيران أنها لا تمتلك أسلحة نووية.وانسحبت واشنطن في أيار/مايو 2018 من الاتفاق الدولي حول البرنامج النووي الإيراني الذي تم التوصل إليه عام 2015.
وأعادت واشنطن فرض عقوبات مشدّدة على إيران، خصوصا في قطاع النفط، لتحرم الجمهورية الإسلامية من مكاسب اقتصادية انتظرت الحصول عليها من الاتفاق.
ورغم أن البعض في واشنطن يرون أن الهدف النهائي هو تغيير النظام في طهران، يقول ترامب انه يرغب في تجنب الحرب وأنه منفتح على المفاوضات مع القادة الإيرانيين.
ودعا ترامب الدول التي تستورد كميات كبيرة من نفط دول الخليج الى المشاركة في حماية حرية الملاحة في مضيق هرمز.
وقال ترامب "نحن حتى لسنا بحاجة لأن نكون هناك ما دامت الولايات المتحدة باتت المنتج الأول للطاقة في العالم".
وتابع أن "91 بالمئة من الواردات الصينية من النفط تمر عبر مضيق هرمز، و 62 بالمئة من الواردات اليابانية، والأمر نفسه ينطبق على العديد من الدول الأخرى" مضيفا "لماذا علينا ان نقوم بحماية هذه الطرق البحرية منذ سنوات طويلة لفائدة دول اخرى من دون الحصول على تعويضات".
وحتى الآن يبدو أن سياسة الجزر والعصا لم تفلح مع الإيرانيين.
وكتب الرئيس حسن روحاني على تويتر الاثنين "مزاعم أمريكا باستعدادها للتفاوض دون شروط غير مقبولة مع استمرار التهديدات والعقوبات".
أما ظريف فقال إن الجيش الأمريكي "لا شأن له في الخليج"، وكتب في تغريدة دون الاشارة إلى العقوبات أن دونالد ترامب "محق مئة في المئة حول أن الجيش الأمريكي لا شأن له في الخليج".
تتداخل في الخلاف مجموعة من الخصوم في المنطقة حيث أن حلفاء الولايات المتحدة السعودية وإسرائيل يدفعونها إلى التحرك بشكل قوي ضد إيران.

حيازة أسلحة

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الاثنين ان بلاده ستبذل كل ما في وسعها لمنع ايران من حيازة سلاح نووي، وذلك لدى اجتماعه بمسؤول روسي كبير وسط توتر شديد في منطقة الخليج الاستراتيجية.وحضّ وزير الخارجية الامريكي مايك بومبيو خلال زيارة الى السعودية والإمارات حليفي بلاده على بذل مزيد من الجهود لضمان مراقبة الملاحة قبالة إيران.
وقال مسؤول أمريكي للصحافيين بينما كان بومبيو في طريقه من جدة إلى أبوظبي "علينا أن نبني تحالفا لمنع الايرانيين من مواصلة ما يقومون به في الخليج، الامر الذي يقوّض حرية التجارة".
والتقى بومبيو العاهل السعودي الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان في مدينة جدة.
من ناحية أخرى أكّدت سلطنة عمان الاثنين أنّها لم تنقل رسالة من الولايات المتحدة إلى إيران بعد اسقاط طهران طائرة مسيّرة أمريكية وتهديد واشنطن بالرد، حسبما أفادت أفادت وزارة العمانية.ورغم امتناع ترامب عن توجيه ضربة لإيران، إلا أن الاعلام الأمريكي قال إن الولايات المتحدة نفذت هجمات إلكترونية ضدّ منظومة إطلاق صواريخ وشبكة تجسس إيرانية ردا على اسقاط الطائرة المسيرة.
إلا أن وزير الاتصالات الإيراني محمد جواد آذري جهرمي نفى اي تاثير لذلك الاثنين.

توقيع: الرئيس الأميركي دونالد ترامب يوقع أمرا بفرض عقوبات على المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية

نكران الجميل

-1-

من أبشع الصفات في الانسان تنكره لمن أحسن اليه وأسدى له الجميل .
انّ صاحب اليد البيضاء لابُدَّ ان يقدّر ويشكر، مع أننا نجد الشواهد على التنكر لأصحاب الأيادي البيض متصلة جيلا بعد جيل –وللاسف الشديد–

-2-

ان النفس الانسانية كما ان لها حالات من التألق والسمو والرفعة، فانّ لها حالات من الانحطاط والانحدار الى السفوح .
ولاشك ان نكران الجميل هو منتهى السفالة والنذالة .
وهو كاشف عن كَمٍّ هائل من الخبث والحقارة، ذلك ان التخلف عن اداء الشكر يعد تقصيراً أما الإضرار بالمحسن فهو عدوان صريح لايمكن تبريره على الاطلاق

-3-

المثال التاريخي
جاء في ترجمه (ابن البطائحي) محمد بن المأمون وزير الديار المصرية للآمر :
انه كان يتيما ،
وعمل حمّالا مع الحمالين في السوق،
والعمل لا غضاضة فيه مادام عملاً مشروعاً بعيداً عن الشوائب ، ولكنْ حين تُختار (الحمالة) مهنةً فانّ ذلك يعني انسداد الأبواب أمام الحمال ، والعجز عن تحصيل العمل البعيد عن التعب المضني ،
كما يعني انه ليس ثمة منْ مهاراتٍ أو براعات يتميز بها هذا الحمّال ..!
وذات يوم حُمِلَ الحمّالون الى دارٍ أمير الجيوش المصري ، فرآه شابا ظريفا فاعجبه ،
فاستخدمه مع الفرّاشين ، ثم تقدّم عنده،
ثم آل أمرُه الى أنْ ولي الأمر منْ بَعْدِهِ
انها لطفرة كبرى ..!!
وهكذا تحوّل ابن البطائحي (محمد بن المأمون) الى رقمٍ بارز في المعادلة ، والى شخصية مرموقةِ المكانة يحسب لها حسابها ..!!
والسؤال الآن :
عن طبيعة العلاقة بينه وبين أمير الجيوش الذي قرّبه وأدناه ثم أوصله الى تلك المنزلة الرفيعة ؟
والجواب :
انه تآمر عليه متفقا مع أخيه –أخي الامير –لقتله ،
وحين علم الآمر بذلك ، ألقى القبض عليه وصلبه ...
راجع شذرات الذهب /ج/5ص **203**

-4-

وأما الواقع الراهن فقد شهد ألوانا من نكران الجميل يندى لها الجبين، لا تختلف في جوهرها عن موقف ابن البطائحي المغموس بالنذالة .

-5-

انّ الذي انقلبوا على أعقابهم وتمردوا على مَنْ فَتَحَ لهم طريق الارتقاء والتقدم كثيرون ...
وهم يواجهون الناس بصلف ووقاحة مستهينين بذاكرة الناس ومعرفتهم التفصيلية بالواقع والأحداث ..!!
انّ التحول الى موقع الخصومة الشديدة لأصحاب الأيادي البيض يُعّد احدى الظواهر البارزة في العمل السياسي ..!!
ولعل هذا احد الاسباب التي جعلت الكثير من الناس يعتبرون السياسة والاخلاق ضديْن لا يجتمعان ...!!

-6-

ومن صور النكران للجميل انقلاب التلاميذ على أساتذتهم .
ولقد كتب أحدهم عن فكر استاذه العملاق بأنّه فكر التقاطيّ مع أنّ استاذه من أكبر المجددين لا في علوم الدين فحسب بل في علوم شتى .
وقد تميّز بقدرته على الابتكار بشكل مذهل ، فتبوأ الصدارة في عالم الفكر والتأليف فضلاً عن العوالم الأخرى .
وهكذا باء هذا التلميذ العاق بالاساءة الى العلم، وخرج عن كل اللياقات الأخلاقية والشرعية .

حسين الصدر

Husseinalsadr2011@yahoo.com

ركود إقتصادي..وشعب إستهلاكي

اسئلة كثيرة تراود الاذهان ومن ذلك متى نبدأ بالانتاج ؟ ومتى نضع الخطط ونفعل وزارة التخطيط ؟ ومتى نستنفر الطاقات من أجل ايجاد الارضية لاقامة مشاريع صناعية وزراعية ؟ متى يتخلى مجلس الوزراء عن مناقشة الامور التي لانفع ولا قرارات فيها لمصلحة الشعب ؟ الى متى نبقى نتناقش ونطالب بزيادة الرواتب واجراء تعديلات على رواتب المتقاعدين ؟ والى متى تنفق المليارات على ما يسمى الرفحاء ؟ والى متى نبقى نستورد الفجل والمداس المصنوع من النايلون من دول الجوار ؟ ومتى نعيد الهوية العراقية الى ابارنا النفطية التي تسرقها دول الجوار منذ عام الاحتلال البغيض؟ ومتى نعتمد على المختصين من ذوي الخبرة في الاقتصاد والتنمية البشرية ونفتتح مراكز بحثية لتكون في مواجهة المحاصصاتية في ادارة الدولة؟ ومن ذا الذي ينهض بالبلاد ويخضع مواردها النفطية الى قانون يحمي موارد الشعب ومن يوقف اعمال نهبها وسرقتها من قبل الاحزاب والمتنفذين في غياب القانون وتعطل الرقابة والقضاء العادل ؟ والى متى تبقى الاحزاب المتناحرة تهجو الواحدة الاخرى علنا وهم في السر متفقون على انجاز مراحل الفساد وسرقة اموال عامة الشعب ؟ ومتى ينتظم ابناء المسؤولين الى الجيش البطل والى الحشد المبارك اذا كانا حقاً بطلاً ومباركاً ومقدسين ولماذا فقط ابناء الشعب المعدم ينتظم وابن المسؤول يتجول في منتجعات وملاهي دول الغرب الذي بمعتقدهم دول الكفر ؟ والى متى تبقى بعض الجهات مدافعة عن دول بعينها وهي تعلم ان سبب البلاء في بلادنا هي تلك الدول التي تعادي شعب العراق وتعمل لتقويض اركانه بأعمال انتقامية معروفة الاوليات ؟ والى متى يبقى الاقتصاد على حالة ركوده والى متى نبقى نحن شعبا استهلاكيا نستهلك منتجات الغير وندفع لهم مليارات الدولارات أما ان الاوان ان نقيم المصانع وان تنتج المعامل التي بنتها الايدي العراقية والتي كانت تابعة للتصنيع العسكري وان نقيم المحطات لانتاج الكهرباء بدلا من استيرادها من ايران التي بدأت بنهضة اقتصادية كبيرة بموارد العراقيين من خلال تصدير المواد الغذائية والصناعات المتهرئة وحان الوقت ان نبني السدود كي لا نقع في فخ تركيا التي بدأت بمساومتنا بشأن اطلاق اجزاء من المياه وهكذا بالنسبة لايران . اننا وبحكم اللاعقلانية والتخبط وعدم الاعتماد على الجهود الوطنية المخلصة للعراق اصبحنا شعبا مستهلكا ويعاني اقتصادنا الركود ولن تقوم لها قائمة اذا لم يباشر مجلس الوزراء بعمل كبير ومن الاولويات تقديم الفاسدين وسارقي المال العام منذ 2003 والى اليوم وسيرى الشعب كم من البليارات من الدولارات سرقت من العراق ومن ثم الالتفات الى الموجبات للقروض الخارجية التي يتحمل من ورائه العراقيون التبعات المالية ولماذا اقترضت الحكومات السابقة في حين هنالك عدم الشفافية في العقود النفطية وفي مواردها ، ان الوزارة الحالية عليها اعادة النظر في اسباب عدم تقديم الحسابات الختامية للبرلمان منذ عام 2014 والتحقق من الاسباب ومتابعة مهربي اموال العراق الى البنوك الاجنبية وللحقيقة والتأريخ هنالك دولة جارة تعيش على اموال العراق وتطور من برامجها النووية والبالستية وتعود لتهدد العراق ودول منطقة الخليج العربي . ومتى ينظم البرلمان الى قافلة الشعب ويطرح ويناقش قضايا الشعب فالمواطن بحاجة الى الرعاية والى بناء المساكن و توفير فرص عمل للعاطلين وبالاخص لطوابير الخريجين كما ان وضع خطة سليمة من قبل وزارة الزراعة ستهيء الفرصة للفلاحين للعودة الى قراهم والى ممارسة دورهم في تأمين سلات الخبز دون الحاجة الى استيراد المواد الغذائية الفاسدة التي ادت الى انتشار انواع الامراض وفي المقدمة منها مرض السرطان وتؤكد احصاءات وزارة الصحة والمنظمات المهتمة بالرعاية الصحية على ذلك وعلى الدولة ان تفكر في بناء المستشفيات الحديثة وتهيئة الاجواء للعلماء العراقيين اللاجئين للعودة الى البلد ومن المهم حصر السلاح بيد الدولة والغاء كل انواع التجنيد غير القانوني . تمضي الايام والسنون ولم يزل العراق في الدرجات الدنيا في الصحة والتعليم والخدمات فالعراق اصبح بلد النفايات بعد ان كان بلد الانجازات .

فريد حسن

أربيل

تقارير

تركيا والتأرجح بين الدولة الدينية والعلمانية

كاظم المقدادي

اسطنبول

كشفت عودة اسطنبول الى حضن الاحزاب العلمانية في 23 حزيران سنة ، ونجاحها في السيطرة على2019 معظم المدن السياحية الكبرى ومنها انقرة وأنطاليا و ازمير .. وبعد مضي اكثر من تسعين سنة من نظام العلمانية الاتاتوركية ..كشفت عن محاولات جدية يدعمها الاقتصاد العالمي للعودة من جديد بتركيا المسلمة الى الحضن الاوربي .
لقد حاول الرئيس رجب طيب اردوغان ، و منذ ان كان واليا على اسطنبول سنة ، ثم قيادته للبلاد كرئيس للوزراء1996 سنة 2002 اعادة وجه تركيا الاسلامي وبخطوات ثابتة بعد شعوره بان../
علمنة الدولة التركية، نفعت الاوربيين ولم تنفع الاتراك .. وبعد ان ظلت تركيا واقفة على اعتاب الاتحاد الاوربي من دون ان يفتح لها بابا .
لكن هذا لايعني .. ان الرئيس اردوغان ، قد نجح في تصفية الارث الكامل للعلمانية التي وضع اسسها مصطفى كمال اتاتورك لجمهورية تركيا الحديثة والتي ولدت بعد تصفية ارث الدولة العثمانية سنة 1917واضفى عليها كل مظاهر الرقي والتحضر .

تحدي سياسي

ان فوز الاحزاب العلمانية هذا الاسبوع يشكل تحديا سياسيا موجعا لحزب العدالة والتنمية ولأردوغان نفسه ، و الذي كان يسعى وبخطى خفية وذكية .. لإنهاء اثار ومعالم الدولة العلمانية لاسباب سياسية وتاريخية .. و فاته ان طبيعة المدن السياحية الكبرى في تركيا ظلت منسجمة مع التقاليد الاوربية لاسباب تاريخية .
ومن خلال اليرقيات التى وجهت الى والي اسطنبول الجديد اكرام اوغلو من قبل اقرانه الأوربيين .. يكشف لنا مقدار وحجم الاهتمام الاوربي الذي انشغل كثيرا في الوضع السياسي المتأرجح في اسطنبول ، معلنين فرحهم لانهاء سيطرة حزب العدالة والتنمية على اكبر واهم المدن التركية التي قال عنها اردوغان: (من يربح اسطنبول.. يربح تركيا) .
الواقع ان اوربا .. لايمكن لها القبول بفكرة وجود دولة اسلامية قوية على امتداد حدودها . ويعدها البعض (خطيئة) كتلك التي اقدم عليها كمال اتاتورك من قبل ، عندما وضع نظاما علمانيا موجها ليس لالغاء فكرة الخلافة وحسب .. بل لالغاء العقيدة الاسلامية التي امن بها الشعب التركي على مدى قرون مضت .

مباركة اوربية

الغريب ان العلمانية التي ترسخت بمباركة اوربية .. ظلت وكانها موجهة ضد الدين الاسلامي فقط ، وتجاهلت عن قصد اعتزاز الشعب التركي بدينه والارث الاسلامي الذي تركته الامبراطورية العثمانية له .
الثابت / ان مسالة تحديث الدولة العثمانية لم يبدا به اتاتورك .. كان قبله مجموعة من المثقفين الاتراك مثل الاديب نامق كمال ، وضياء كوك .. وغيرهما من الذين درسوا في فرنسا ..وأصدروا جريدة (الحرية) سنة 1872 للتعبير عن رغبتهم بتحديث الدولة العثمانية ونجحوا بوضع دستور جديد للدولة انذاك .
وبعد سنوات قام السلطان محمود الثاني بسلسلة اجراءات من شانها نقل الدولة العثمانية الى مصاف الدول الاوربية / ومنها تحديث الجيش العثماني ، و تبديل الكثير من القوانين والتدخل في عادات الاتراك وطريقة ارتدائهم الملابس .. ويبدو ان اتاتورك كان متاثرا بتلك المرحلة التاريخية من عمر الدولة العثمانية والتي جرت فيها تطورات مهمة على طريق الحداثة والتقدم .
وهنا .. لابد من الاشارة الى تجربة حديثة جرت و في بداية الثمانينات ولعقد كامل ..قام بها رئيس الوزراء الاسبق تورغت اوزال ذو الميول الامريكية.. لقد رفع شعار (العثمانيون الجدد) واراد من خلال هذا المنحى العودة الى عظمة الدولة العثمانية ومكانتها التاريخية.. وربما اراد ايضا مسح الهوة القاتلة بين شعب مسلم ونظام علماني شنق اول رئيس لحزب اسلامي منتخب هو عدنان مندرس سنة 1961 لذلك قام اوزال باجراءات .. داخلية تدغدغ مشاعر الاتراك في الداخل تتعلق بالحق في الممارسات الدينية ..ثم توجه الى دول اسيا الوسطى (الست) والتي كانت يوما في حضن الدولة العثمانية .. و تحافظ اليوم على تقاليدها الاسلامية وتنطق باللغة التركية .. وهي جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاسلامية (سابقا) مثل أوزبكستان ، ارذربيجان ، وطاجستان والشيشان وغيرها ..ولم ينس أوزال ايضا .. دول البلقان مثل البانيا ومقدونيا والبوسنة التي كانت تشكل الخاصرة التركية بوجه اوربا .
لم يكن توجه اوزال هذا الا في نطاق التذكير باهمية المجال الحيوي لدولة إقليمية مهمة مثل تركيا .. ان هذا التوجه الجديد للرئيس اوزال لم يكن اسلاميا بحتا بل كان وفق مفهوم الفلسفة العلمانية التي تحرسها وبثبات المؤسسة العسكرية التي بناها ورعاها من قبل الرئيس اتاتورك .
اما الرئيس اردوغان فقد فطن بذكاء الى كل هذا التاريخ الذي انتقلت فيه سلطةالباب العالي و (المشروعية العليا) التي تحدث عنها / الفيلسوف الفرنسي من اصل جزائري محمد اركون امام طلبته في جامعة السوربون (وكنت واحدا من طلابه) فكرة الانتقال.. من نظام ديني مهيمن الى نظام علماني متزمت اراد الغاء هوية شعب مسلم ارضاء لسطوة اوربا ونفوذها .
ان قوة النظام العلماني كانت تتمثل بقوة المؤسسة العسكرية التي قامت بعدد من الانقلابات من اجل الحفاظ على ديمومة النظام .. وهنا تكمن المفارقة الغريبة في نظام ديمقراطي لا يستمد قوته من الدستور فقط .. بل من نفوذ جنرالات الجيش .
وعلى الرغم من ذلك فان الاتحاد الاوربي لايعترض على هذا التناقض الكبير ..اما الامر الاخر / فكان يتعلق بدور وسائل الاعلام الفاعلة في تثبيت أركان النظام العلماني والتي تركت تاثيراتها الواضحة على توجهات الكثير من الشعب التركي.
وامام هذا الارث العلماني الثقيل .. فان الرئيس اردوغان عمل ومازال ومنذ ان كان رئيسا للوزراء سنة 2002 بنشاط دؤوب لتنظيف المؤسسة العسكرية من بقايا الحرس القديم من الانقلابيين ..وجاء انقلاب تموز 2016هدية من السماء للإجهاض على ما بقي من جنرالات الانقلاب واتباعهم .. كذلك عمل اردوغان جاهدا لتنظيف وسائل الاعلام من سطوة العلمانيين :.بعد ان سهل مهمة بيع شركة (دوجان) ميديا الى مجموعة (ديميرين) القابضة وهي مؤيدة كليا لسياسة وطموح اردوغان في السعي لانطلاق الجمهورية الثانية التي يريدها ان تكون بعهده ضمن عشر دول قوية في العالم سنة 2023.

مهام جسيمة

امام الرئيس اردوغان مهام صعبة وجسيمة .. وهو يخطط بذكاء ومنذ مدة لتقويض الارث الذي تركه اتاتورك .. فأعاد الثوابت الاسلامية للشعب التركي وفتح المدارس الدينية ، ورفع الاذان باللغة العربية ، وسمح بارتداء الحجاب في الدوائر الرسمية وفي المعاهد والجامعات .. وهذه الامور كانت محرمة في النظام العلماني السابق ...لقد عمل ايضا على هدم مركز اتاتورك الثقافي في قلب اسطنبول وشرع ببناء مركز ثقافي سياحي جديد مكانه .. ومن المحتمل تهديم (مطار اتاتورك) الحالي وتحويله الى أماكن ترفيهية .. بعد افتتاح المرحلة الاولى لمطار اسطنبول الجديد والذي سيكون بديلا عنه .. ويسع لاكثر من الف ومئتي طائرة باليوم الواحد .
ان الرئيس اردوغان الذي سعى في اول تجربة عملية له وسط التسعينات الى جعل اسطنبول من اجمل عواصم العالم إطلاقا ..يسعى اليوم وبنشاط لافت الى تحقيق نهضة اقتصادية رائعة ومدهشة وبعهد رئاسي جديد دشنه بحكومة جديدة من 16وزيرا معظمهم من رجال الاعمال .ولكي يحافظ على هذا النهج الجديد تقع على عاتقه اليوم مسؤولية ان يكون رئيسا للشعب التركي باكمله .
ان فوزه في الانتخابات الاخيرة ، كان بمساعدة حزب علماني هو حزب الحركة القومية .. ومع ذلك لم يتحقق فوزه باغلبية مطلقة ، ولايزال اقل من نصف الشعب التركي / غير منسجم مع التجربة الاوردوغانية الجديدة.. بمعنى او باخر ان الموقع الجغرافي للجمهورية التركية والعلاقات مع الاتحاد الأوربي ومظاهر الحداثة تتطلب ان يكون(للعلمانية المتعقلنة) والتي اشاد بها اردوغان يوما ما .. حاضرة في إطار هوية الدولة الجديدة ولها نصيب من هذا التحول الجديد الذي يقوده حزبه ، حزب العدالة والتنمية . ان التحول الكبير الذي يجعل من (الأردوغانية) تيارا اسلاميا حداثويا وعقلانيا جديدا .. لن يكتمل الا باتباع نهج سياسي متوازن يحترم سيادة ومصالح دول الجوار (سوريا والعراق) تحديدا.. وإطلاق تنمية تركية عربية كبيرة لبدء عهد جديد من العلاقات العربية التركية المتوازنة حفاظا على بقاء وازدهار المصالح العربية التركية المشتركة.

مصطفى كمال اتاتورك